Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصباح والغبوق بعد العصر أو المغرب كما كانت عادة الجاهليين – وفيه كسر لعادة الإدمان التى تتعلق بمواعيد التعاطى ، وفيه – وهو أمر له وزنه فى نفس المسلم – ذلك التناقض بين الوفاء بفريضة الصلاة فى مواعيدها والوفاء بعادة الشراب فى مواعيدها !

ثم كانت هذه الرابعة الحاسمة والأخيرة ، وقد تهيأت النفوس لها تهيؤاً كاملًا فلم يكن إلا النهى حتى تتبعه الطاعة الفورية والإذعان .

ولما نزلت آيات التحريم هذه ، فى سنة ثلاث بعد وقعة أحد ، لم يحتج الأمر إلى أكثر من مناد فى نوادى المدينة : ألا أيها القوم ، إن الخمر قد حرمت .. فمن كان فى يده كأس حطمها ومن كان فى فمه جرعة مجها ، وشقت زقاق الخمر وكسرت قنانيه .. وانتهى الأمر كأن لم يكن سكر ولا خمر !

والآن ننظر فى صياغة النص القرآنى ، والمنهج الذى يتجلى فيه منهج التربية والتوجيه : إنه يبدأ بالنداء المألوف فى هذا القطاع : ﴿**يأيها الذين آمنوا**﴾ ..

لاستجاشة قلوب المؤمنين من جهة ، ولتذكيرهم بمقتضى هذا الإيمان من الالتزام والطاعة من جهة أخرى ..

يلى هذا النداء الموحى تقرير حاسم على سبيل القصر والحصر : ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان**﴾ ..

فهى دنسة لا ينطبق عليها وصف الطيبات التى أحلها الله ، وهى من عمل الشيطان ، والشيطان عدو الإنسان القديم ، ويكفى أن يعلم المؤمن أن شيئاً ما من عمل الشيطان لينفر منه حسه ، وتشمئز منه نفسه ، ويجفل منه كيانه ، ويبعد عنه من خوف ويتقيه !

وفى هذه اللحظة يصدر النهى مصحوباً كذلك بالإطماع فى الفلاح – وهى لمسة أخرى من لمسات الإيحاء النفسى العميق : ﴿**فاجتنبوه لعلكم تفلحون**﴾ ..

ثم يستمر السياق فى كشف خطة الشيطان من وراء هذا الرجس : ﴿**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ..**﴾ ..